بضم الهمزة واسكان السين من غير الف والباقون بضم الهمزة والف بعد السين وهو
جمع اسري كسكري وسكاري والاول جمع اسير كجريح وجرحي تفدوهم بالمال لانقاذهم
قرا المدنيان وعاصم والكسائي ويعقوب تفادوهم بضم التا وبالف بعد الفا اي تبادلوهم
اسيرا باسير والباقون بفتح التا واسكان الفا بلا الف وهو محرم عليكم اخراجهم كما حرم
عليكم الفدا او نزلت لان قريظة حالفت الاوس وحالف النضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل
مع من حالفه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا قيل لهم لم تقاتلونهم
وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا فيسلوا لم تقاتلوهم قالوا قاتلناهم حيا ان تستذل حلفاونا
فقال افتومنون ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج
والمظاهرة فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوه الدنيا بقتل قريظة وسبيهم
واجلا النضير الي الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون الي اشد العذاب ٥
في النار وما الله بغافل عما تعملون قرا نافع وابن كثير وخلف وابو بكر يعملون والباقون
بالخطاب اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فاثروا الفاني على الباقي
فلا يخفف عنهم العذاب في الدنيا فلا ينقص الخزي ولا في الاخرة فلا ينقص عذاب
النار ولاهم ينصرون يمنعون من عذاب الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة
وقفينا اتبعنا من بعده بالرسل واتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الدلالات
الواضحات وهي ما ذكر في ال عمران والمائدة وقيل الانجيل وايدناه قويناه بروح
القدس وهو جبريل يسير معه حيث سار او الروح ما نفخ فيه والقدس هو الله
تعالى عز وجل او الروح الطاهر او الانجيل او الاسم الاعظم اقوال اصحها الاول
والقدس الطاهر وهو باسكان الدال لابن كثير وضمها لغيره افكلما جاكم رسول بما لا تهوى
تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه او طلبتم الكبر ففريقا كذبتم من الرسل
كموسى وعيسى وفريقا تقتلون كزكريا ويحيى والاستفهام للتوبيخ وقالوا اي اليهود للنبي
محمد صلى الله عليه وسلم استهزا قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة فلا تعي ولا تفقه
ما تقول وقيل اصله غلف بضم اللام جمع غلاف مخفف بالاسكان اي هي اوعية للعلم فلا تسمع
علما الا وعته فلا تحتاج لعلم محمد صلى الله عليه وسلم على زعمهم الكاذب او هي اوعية لكل علم
الا علمك يا محمد صلى الله عليه وسلم وقالوه تعززا منهم عليه قال تعالى بل لعنهم الله ابعدهم عن
رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل بقلوبهم فقليلا ما يومنون
اي ما يومن منهم الا قليل او الا يومنون الا بقليل مما في ايديهم ويكفرون باكثره وقيل المعنى
لا يومنون كثيرا ولا قليلا كقولك لغيرك ما اقل ما تفعل كذا اي لا تفعله ابدا ولما جاهم
كتاب من عند الله هو القران مصدق لما معهم من التوراة وكانوا من قبل يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا به فيقولون ان زمان نبي جا ومعه كتاب مصدق لما
معنا ويقولون اللهم انصرنا ببعثة نبي اخر الزمان فلما جاهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة فلعنة الله على الكافرين بئس
ما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب ان يكفروا بما انزل الله من القران
بغيا طلبا لما ليس لهم وحسدا ان ينزل الله بمعنى حسدوه على انزاله اي لانزاله من فضله
الوحي على من يشاء للرسالة من عباده قرا ابن كثير والبصريان وابو عمرو ويعقوب ان ينزل
الذي اوله اليا وتنزل الذي اوله التا من فوق وننزل الذي اوله النون بالتخفيف الا قوله
في الحجر وما ننزله الا بقدر معلوم وافقهم حمزة والكسائي وخلف في ينزل الغيث في لقمان
والشورى وخفف ابن كثير ان ينزل اية في الانعام وخفف البصريان وحدهما والله اعلم بما ينزل
في النحل والباقون بالتشديد بحيث وقع فباؤا بغضب وهو كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
على غضب استحقوه قبل ذلك بسبب كفرهم بعيسى او غضب الكفر وغضب الحسد ٥
وللكافرين عذاب مهين اي مذل ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله وهو
جميع الكتب قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التوراة قال تعالى ويكفرون بما وراءه
بما سواه او بما بعده وهو اي القران او ما وراه الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون
انبياء الله من قبل اي قبل هذا ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهى فيها عن قتلهم خوطب
بذلك من وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم لرضاه بفعل سلفه ولقد جاكم موسى بالبينات
الايات التسع الاتية في الاعراف ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي من بعد ذهاب موسى
للميقات وانتم ظالمون بذلك واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا
فوقكم الطور خذوا اي وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد وعزم على العمل به واسمعوا
سماع طاعة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا ادخل في قلوبهم العجل كاشراب
اللون اللون لشدة الملازمة يقال في الوصف مشرب اللون اي مختلط البياض بالحمرة والمعنى
انه حبه والحرص على عبادته تداخلهم كما يتداخل الثوب الصبغ بكفرهم اي بسببه قل
بئسما شيئا يامركم به ايمانكم عبادة العجل ان كنتم مؤمنين والمراد اباهم فهم كذلك ليسوا
بمؤمنين بما في التوراة وقد كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه
قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس
سايرهم اي بانهم كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في دعواكم انها لكم خاصة والمتمني
ارادة الشي وسواله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت بسبب ما قدمت ايديهم اي الذي فعلوه
في الدنيا من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم
من وجد بعقله الجاري مجرى علم احرص الناس على حياة واحرص من الذين اشركوا المنكرين
للبعث لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يريد ويتمنى احدهم لو يعمر
الف سنة اما حقيقة او المقصود المبالغة في الحيوة حتى انه لا يموت وما هو اي وده
لذلك التعمير بمزحزحه بمباعده من العذاب بالنار ان يعمر اي ما يبعده من العذاب
طول عمره والله بصير بما يعملون فيجازيهم قرا يعقوب بالتا خطابا والباقون باليا

مطلب في عبادة العجل